كلية الخدمة الاجتماعية
قسم مجالات الخدمة الاجتماعية

فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في اكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية ثقافة السلام الاجتماعي

ضمن مقتضيات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الخدمة الاجتماعية–قسم مجالات الخدمة الاجتماعية

إعـــداد
أسماء أحمد جنيدي جنيدي
مدرس مساعد بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

إشـــــــراف

أ.د/ محمد جمال الدين عبدالعزيز
أستاذ بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية والعميد السابق - كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم

أ.د/ محمود فتحي محمد
أستاذ بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية - كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة الفيوم

2020 م

ملخص الدراسة باللغة العربية

أولاً: مشكلة الدراسة:

الأسرة هي النواة الأساسية لبناء المجتمع، وبصلاحها يتقدم المجتمع ويزدهر؛ فهي الخلية المسئولة عن انجاب وتنشئة الأجيال، وفيها يجد الأبناء المناخ الفطري الملائم الذي يترعرعون فيه منذ نعومة أظافرهم، مرورًا بمرحلة المراهقة بوصفها المرحلة الحرجة في حياة الفرد، وفي ظل التنشئة الأسرية المتوازنة يتحقق النمو الفسيولوجي والانفعالي والسلوكي للنشء، ويشب شخصية خالية من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية. إلا أن هناك من العواصف التي تهب على الأسرة فتأجج صفوها وتلحق أضراراً جسيمة بفلزات أكبادها من الأطفال والمراهقين، كالطلاق أو فقد أحد الوالدين أو كليهما. ولا شك أن الطفل أو المراهق الذي يحرم من الطمأنينة والسعادة التي تعرفها أسرته ووالديه يبدو معتلاً شقياً، وفي حالات كثيرة يصبح فريسة للانحرافات الخُلقية.

إن المحرومين من الرعاية الاسرية يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي، وقصور واضح في النمو الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، ولديهم حالة من التمرد والعنف والتعصب والعدوان وعدم الثقة في الآخرين، كما أنهم يشعرون بالنبذ من المجتمع؛ لأنهم أبناء مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وغيرها من المشكلات التي تفرض علينا إعداد الجيل المقبل متسلحًا بثقافة السلام الاجتماعي، لأن الثقافة توفر أنماط التفكير المميزة، وغيرها من الأساليب التي تؤثر على سلوك الأفراد، وبالتالي فالثقافات بمثابة أنظمة لصون وتعزيز السلوكيات والتحقق من صحتها، وثقافات الأفراد تنتج تمثيلات خاصة بهم يعكسها الأفراد لثقافتهم في الاستيعاب والتأقلم، وهذه التمثيلات تتم في عملية دائرية؛ مما يجعل الثقافة قادرة على التماسك، وبالتالي تحتفظ كل ثقافة بإطارها المرجعي الخاص بها ومعانيها كما تم بناؤها اجتماعيًا .

وبذلك فثقافة السلام الاجتماعي لها دور هام في تزويد الأجيال بالقيم التي تساعد على تشكيل مستقبلهم وتمكنهم من المشاركة الفعالة في بناء مجتمع أكثر حرية ورخاء وسلامة ، فهي- ثقافة السلام الاجتماعي- ترتبط بالقيم والمواقف وطبيعة السلوك الانساني التي تركز على عناصر عدم العنف، وتحترم الحقوق الأساسية للإنسان، وحريات الآخرين، وذلك بالتفاهم والتسامح، ويرتبط نشر ثقافة السلام بالتنشئة بقيمها ومفاهيمها، وهي عملية تبدأ منذ الصغر. ويرى إريكسون إن النجاح الحقيقي في عبور مرحلة المراهقة يتمثل في قدرة المراهق على التمسك ببعض القيم التي يؤمن بها والتي تعطي له الإحساس بالتفرد رغم الصراعات والمواقف المتضاربة التي تحدث في العالم المحيط مثل الأسرة والمدرسة والعالم الخارجي.

وقد ارتبطت الخدمة الاجتماعية منذ نشأتها بالعمل في المؤسسات الحكومية والأهلية التي تستهدف اشباع احتياجات الإنسان ومواجهة وحل مشكلاته في أطوار حياته المتعددة، بقصد إسعاده وتحقيق أقصى درجات تكيفه مع البيئة التي يحيا في كنفها، مستخدمة في ذلك ما لديها من قيم ومبادئ وأساليب مهنية رشيدة، يمكن على هديها تحقيق أهداف علاجية، وأخرى وقائية، وثالثة إنمائية في كافة مجالات عملها.

ويؤكد الطرح النظري سالف الذكر أن الإنسان هو محور اهتمام ثقافة السلام الاجتماعي والخدمة الاجتماعية معاً، ولذلك فثقافة السلام الاجتماعي والخدمة الاجتماعية يستهدفا تغيير الأنماط الفكرية والسلوكية لدى الإنسان نحو الأفضل بقصد إسعاده. فإذا كانت مهنة الخدمة الاجتماعية بطابعها الإنساني تهتم بمساعدة الناس عامة والفئات المهمشة خاصة "ذوي الاحتياجات الخاصة، الأرامل، الأيتام، مجهولي النسب .....الخ) على إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم ،وتحويل الاعتلال السلوكي إلى اعتدال سلوكي. فإن ثقافة السلام الاجتماعي تسير في ذات الاتجاه وتنحو نفس النحو، فهي تستهدف

تحويل القيم والمواقف والسلوكيات داخل كل فرد من العنف إلى السلام، ليعم الأمن البشري والنفسي سائر أرجاء المعمورة .

وتأسيساً على ما سبق عرضه من الإطار النظري اتضحت مشكلة الدراسة أن ما تلقاه فئة كبيرة من المراهقين من أفكار مشوهة ومتطرفة بسبب سوء التنشئة الاجتماعية، والذي كوّنَ بدوره لدى المراهقين الكثير من المفاهيم الخاطئة داخل المجتمع، بحيث أصبح استخدام العنف وعدم تقبل الرأي الآخر وعدم التسامح من السمات السائدة في المجتمع اليوم. وإذا كان هذا للمراهقين عامة، فالمراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية تبدو لديهم الأفكار المتطرفة والسلوكيات العنيفة بشكل جلي؛ لافتقادهم القدوة من ذويهم وأهليهم، الأمر الذي جعلهم يعانون من عدم التوافق النفسي والاجتماعي في المجتمع الذي يعيش فيه، فضلاً عن شعورهم بعدم الرضا والسخط والحقد على المجتمع، وكل هذه المشكلات تمثل خطرًا يهدد أمن وسلامة البناء الاجتماعي للمجتمع برمته.

لذلك أصبح لزامًا علينا الاهتمام بهذه الفئة والوصول بها إلى بر الأمان ومساعدتها على السير في الطريق الصحيح، وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال ترسيخ وغرس قيم ثقافة السلام الاجتماعي واللاعنف بين شريحة من المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية، وخصوصًا في هذه المرحلة الحالية التي يواجه فيها المجتمع الكثير من المتغيرات والتحديات، إلى جانب ضرورة التحول إلى مجتمع معرفي مستوعب لمضامين الثورة المعلوماتية وآلياتها وثقافاتها، بل والسعي إلى إنتاج المعرفة ذاتها وتوظيف فعال لمواجهة أزمة غياب القيم لدى المراهقين، وذلك ليصبح اختيارهم الأول في مختلف مواقف حياتهم هو السلام، **وبالتالي تتضح القضية الرئيسية للدراسة في تساؤل مؤداه: ما فعالية التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية ثقافة السلام الاجتماعي؟**

ثانياً: مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم التدخل المهني للخدمة الاجتماعية.

2- مفهوم ثقافة السلام الاجتماعي.

3- مفهوم الحرمان الأسرى.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من هدف رئيس مؤداه:

اختبار فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية ثقافة السلام الاجتماعي.

ويتحقق الهدف الرئيس من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية:

1- اختبار فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قيمة الحوار الايجابي مع الآخر.

2- اختبار فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قيمة التسامح مع الآخر.

3- اختبار فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قيمة احترام ثقافة الاختلاف مع الآخر.

4- اختبار فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قيمة الانتماء.

رابعاً: فروض الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من فرض رئيس مؤداه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة على مقياس السلام الاجتماعي للمراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية.

ويتحقق الفرض الرئيس من خلال مجموعة من الفروض الفرعية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قيمة الحوار الإيجابي مع الآخر.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قيمة التسامح مع الآخر.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قيمة ثقافة الحوار مع الآخر.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة في إكساب المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قيمة الانتماء.

خامساً : الاجراءات المنهجية :

1) نوع الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي تهدف إلى اختبار أثر التدخل المهني للخدمة الاجتماعية (متغير مستقل) على إدراك المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية لثقافة السلام الاجتماعي (متغير تابع).

2) منهج الدراسة .

تعتمد الدراسة الراهنة على استخدام المنهج التجريبي عن طريق إجراء القياس القبلي على المجموعة التجريبية للوقوف على معارفهم حول ثقافة السلام الاجتماعي، ثم تطبيق برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية الذي أعدته الباحثة للمبحوثين (عينه الدراسة) وإجراء القياس البعدي على نفس المجموعة وحساب الفروق بين القياسين القبلي والبعدي.

3) أدوات الدراسة:

أدوات جمع البيانات:

اتساقاً مع متطلبات الدراسة الراهنة؛ فقد اعتمدت الباحثة على أداة تتفق وطبيعة الاستراتيجية المستخدمة فيها من جانب، ومع طبيعة المعلومات التي ينبغي الحصول عليها من المبحوثين من جانب آخر، **ولهذا صممت الباحثة مجموعة من الأدوات تمثلت فيما يلى:**

1- استمارة استبيان لدراسة تقدير الموقف من الدراسة الحالية.

2- تحليل محتوى التقارير.

3- مقياس إدراك المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية لثقافة السلام الاجتماعي.

4) مجالات الدراسة

1- المجال المكاني: تم تطبيق الدراسة الراهنة بجمعية تحسين الصحة (دار عائشة حسانين) بالفيوم.

2- **المجال البشرى:** (20) مفردة من المراهقين (ذكور- إناث) المحرومين من الرعاية الأسرية بدار عائشة حسانين

3- **المجال الزمني:** فترة اجراء وتطبيق مراحل برنامج التدخل المهني والتي استغرقت خمسة أشهر ونصف ، من 2019/10/1 حتى 2020/3/16.

سادساً: النتائج العامة للدراسة.

1- أسفرت نتائج الدراسة عن وجود (60%) من المبحوثين ذكور، و(40%) منهم إناث، وذلك يؤكد الدور الملموس للجمعية النسائية لتحسين الصحة (دار عائشة حسانين) في خدمة المجتمع، وسعيها الدؤوب نحو تلبية احتياجات أفراده وتقديم الخدمات اللازمة لهم، دون النظر إلى نوعيتهم أو عمرهم أو لونهم أو دينهم .....إلخ.

2- توصلت نتائج الدراسة إلى أن (60%) من المبحوثين في الفئة العمرية (13 لأقل من 15 سنة)، و(40%) منهم (15) سنة فأكثر، ويشير ذلك إلى أن للجمعية النسائية لتحسين الصحة (دار عائشة حسانين) تهتم بقضايا المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية عامة والصغار منهم خاصة، لتعويضهم عما فقدوه من عطف ودفء أسري من جانب، وأيضاً يشير ذلك إلى ثقة المجتمع في هذه المؤسسة- دار عائشة حسانين- ودورها الفعال في القيام بالدور الذي عجزت الأسر عن الوفاء به في تربية ورعاية المراهقين الذين تعرضوا للحرمان من أحد والديهم أو كلاهما من جانب آخر.

3- بينت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من إجمالي عينة الدراسة، أي نسبة (70%) من العينة التحقوا بالمؤسسة في عُمر (أقل من سنتين)، ونسبة (30%) التحقوا بالمؤسسة في سن (ست سنوات فأكثر)، وذلك يُفسر بأن لهذه المؤسسات دور فعال في حماية المجتمع من الانحراف؛ لأن احتضان هذه المؤسسات للطفل المحروم من الرعاية الأسرية منذ نعومة أظافره؛ لتعويضه عما فقده من حُب وعطف وحنان ورعاية، يجعله يشب ذو شخصية سوية هذا من جانب، ويحميه من أن تتلقفه الأيادي الشريرة في الشارع؛ وبالتالي فهذه المؤسسات تعمل كدرع واق لحماية المجتمع.

4- تقودنا نتائج الدراسة إلى لفته في غاية الأهمية، وهي أن الأم عصب الأسرة وقلبها النابض، والراعي الرئيسي للأسرة، فهي نبع العطف والحنان

والرعاية لأبنائها، وبدونها تتفكك الأسرة وتفقد الكثير من أدوارها تجاه أبناءها، وفي هذ ذكرت النتائج أن نسبة (90%) من المبحوثين التحقوا بالمؤسسة بسبب وفاة الأم.

5- أوضحت نتائج الدراسة أن متوسط المجموع الكلي للقياس القبلي جاء منخفضاً، بمتوسط حسابي (85,85)، وانحراف معياري قدره (86,50)، وعلى غرار ذلك حصلت متغيراته على متوسط حسابي منخفض أيضاً، ونوضح ذلك في ضوء ترتيبها تنازلياً، حيث جاء البعد الرابع (الانتماء لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية) في المركز الأول بمتوسط حسابي (22,20)، وانحراف معياري (22,00)، وفي المرتبة الثانية جاء البعد الأول (الحوار الايجابي لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية) بمتوسط حسابي قدره (22,15)، وانحراف معياري (21,00)، وحاز البعد الثاني (التسامح لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية) بمتوسط حسابي (21,40)، وانحراف معياري (20,50) على الترتيب الثالث، وتذيل القائمة البعد الثالث (احترام ثقافة الحوار لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية)، بمتوسط حسابي (21,10)، وانحراف معياري (20,50)، وهذا يدل على ضرورة التدخل المهني مع المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية (عينة الدراسة)؛ لتنمية ثقافة السلام لديهم.

6-أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة معنوية بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس ثقافة السلام الاجتماعي لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قبل وبعد التدخل المهني، فقد بلغ متوسط الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للبعد الأول (15,40) بانحراف معياري (4,44)، وللبعد الثاني (12,20) بانحراف معياري (3,44)، وللبعد الثالث (13,35) بانحراف معياري

(3,36)، وللبعد الرابع (14,75) بانحراف معياري (3,32)، وللمقياس ككل (55,70) بانحراف معياري (10,62). وهذه الفروق الايجابية تعزو إلى برنامج التدخل المهني الذي صممته ونفذته الباحثة، وما احتواه هذا البرنامج من أنشطة (ندوات- محاضرات- ورش عمل.....إلخ) هادفة نحو تنمية ثقافة السلام الاجتماعي لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية.

7- كشفت الدراسة عن نسبة تغيير في استجابات المبحوثين على أبعاد استمارة قياس ثقافة السلام الاجتماعي لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية قبل وبعد التدخل، حيث جاءت نسبة التغيير في البعد الأول (36,67%)، وفي البعد الثاني (31,28%)، وفي البعد الثالث (34,23%)، وفي البعد الرابع (35,12%)، وفي المقياس ككل (34,38%). وهذا يدل على مدى استفادة المبحوثين من برنامج التدخل المهني، وما احتواه من أنشطة، قام بها متخصصون استطاعوا بمهاراتهم وقدرتهم العلمية المتميزة، توصيل المعلومات اللازمة لتنمية ثقافة السلام الاجتماعي لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية.